الانعكاسات العلمية لمدينة واسط في القرن السادس الهجري

أ.م. د. زينب شاكر الواسطي
كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

المقدمة

لم تكن المجتمعات العربية الإسلامية غافلة عن الاهتمام بأعداد الفرد وتوجيهه المسار الصحيح لبناء مجتمع صالح متمدن يرفلُ بكل أنواع المعرفة العلمية، وبالرغم من آفاق الحياة الفكرية كانت محدودة لمدة معينة إلا أنها تطورت وأزدهرت بازدياد الحاجة إليها، وعليه فالإنسان مواظبا على البحث والتحري عن كل جديد يطرأ على الحياة العلمية، فعرفت الشعوب التعليم منذ وقت مبكرٍ وبرزت مؤسسات تعليمية نستطيع القول بأنها بدائية إذا ما قورنت بالمؤسسات التعليمية التي ظهرت فيما بعد على الرغم من تطور هذه المؤسسات لكونها تؤدي وظيفة علمية على أكمل وجه. وعند ظهور الدين الإسلامي بدأت بوادر العلم والمعرفة بالانتشار في المجتمعات الإسلامية كافة تطبيقاً للتشريعات السماوية لحث المسلمون على طلب العلم امتثالاً لقوله تعالى: **(قل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)**. [١]

وتعد مدينة واسط من المدن البارزة في العصور الإسلامية التي شهدت في ظل الخلافة العباسية نشاطاً علميا بارزاً للارتقاء بالجانب العلمي والذي جاء انعكاسه على الحياة الفكرية بكافة مجالاتها، كونها مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والحضاري واستقطاب العلماء واحتضانهم، لوجود تراكم علمي معرفي متمثلاً بالعلماء والمفكرين، الذين تفرغوا للرحلة في طلب العلم والدراسة والتدريس، واهتموا بمجالس الإملاء والمناظرات والمذكرات والوعظ والتأليف لمختلف أنواع العلوم والفكر والأدب والانفتاح والاقتباس ثم التجديد والإضافة. وأصبحت المدن في ظل الخلافة العربية العباسية لا تخلو من واسطي يدرس فيها مختلف العلوم .

وعليه اشتملت الدراسة على مقدمة وضحت فكرة البحث وثلاثة محاور رتبت على النحو الأتي: خصص المحور الأول: لدراسة ألمكانة العلمية لمدينة واسط، أما المحور الثاني: تضمن الحديث عن ألمراكز التعليمية في واسط، وتطرقنا في المحور الثالث: لدراسة ابرز علماء مدينة واسط، وخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

المحور الأول: ألمكانة العلمية لمدينة واسط.

من ابرز سمات الحياة العلمية في العصر العباسي في ظل العهد السلجوقي ظهور المدارس التعليمية على اختلاف مذاهبها الدينية والفكرية، بعد إن أسسها نظام الملك وزير السلطان ملكشاه

السلجوقي المدرسة السلجوقية في بغداد [٢]، ولم تلبث حركة العمران أن انطلقت منذ عام (٤٥٩ هـ/١٠٦٧ م).[٣] وكان من الطبيعي أن تحاكي مدينة واسط التطورات العلمية، ولئن فخرت البصرة والكوفة بمساهمتها في فتوح المشرق، واعتزت الفسطاط والقيروان بمساهمتها في فتوح المغرب فان واسط حظيت بتعريب الدواوين والنقود وسكها على الطراز الإسلامي.

لا تقل هذه المدن الإسلامية في استقطاب العديد من العلماء وطلبة العلم واحتوائها العديد من المدارس للدارسين وبنيت فيها مساكن العلماء والفقراء، وعلاء شأنها وارتفع بالعلم منارها وصار البعض من أهلها يشتغلون بالعلوم الإنسانية والعلمية على حداً سواء.[٤] وغدت المدن الإسلامية في ظل الخلافة العربية لا تخلو من واسطي يدرس فيها مختلف العلوم، وفد إلى مدارسها من العلماء كالفيروزابادي البكري (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) صاحب القاموس المحيط، والمبارك بن محمد بن عبيد الله الواسطي (ت ٤٩٢هـ/١٠٩٨م) نزل مدينة نيسابور وغيرهم.

وعليه ادعت الحاجة إلى إنشاء المدارس وظهور التخصص في العلوم والمعارف مما أدى إلى تطور وتوسع أفاق الحركة الفكرية، ولم يقتصر على المدارس بل تميزت واسط بوجود مارستان يحوي خزانة كبيرة مليئة بالأدوية والاشربة [٥] ،وكان لوجوده اثر في تقديم الخدمات الصحية من الاستشارة والعلاجات الطبية لأفراد المجتمع الواسطي.[٦]

المحور الثاني: ألمراكز التعليمية في واسط.

من السمات المهمة والبارزة في الفكر العربي الإسلامي سمة التنوع، وتماشيا مع متطلبات التطور الحضاري، ازدهرت الحياة العلمية وبلغ الازدهار ذروته في العلوم، وغدت المراكز التعليمية بالمدينة على اختلاف أنواعها نذكرها على النحو الأتي:

أولاً: المدارس التعليمية.

ـ مدرسة ابن الكيال الواسطي. تنتسب إلى مؤسسها أبو الفتح نصر الله بن علي بن منصور بن الكيال الو اسطي. أستاذ عارف فقيه إمام، من بيت الفقه والقضاء. قراء على: علي بن شيران بواسط، وأبي عبد الله البارع ببغداد. وروى القراءة عن: إبراهيم بن محمد الضبي. وتفقه على : القاضي أبي علي الفارقي ثم على الحسن بن سلامة المنبجي. وقرأ الخلاف وناظر وأفتى. [٧] وسمع من: أبي القاسم بن الحصين. وولّي قضاء البصرة ثم قضاء واسط. قال أبو عبد الله الدبيثي الحافظ: كان ثقة قرأت عليه بالروايات وسمعت منه الكثير. تلا عليه: بالروايات مرجا بن شقيرة وعبد الرحمن بن عبد السميع وعمر بن عبد الواحد وعلى بن مسعود بن هباب الواسطي وصالح بن علي الصرصري وغيرهم. [٨] ومن نتاجاته العلمية: ألّف كتاب المفيد في العشر رواه سماعاً وتلاوة عبد الصمد بن أبي الجيش عن الدبيثي، توفي بواسط في جمادى الآخرة سنة (٥٨٦ هـ / ١١٩٠م). [٩]

ـــ مدرسة ابن ورام. أسسها شرف الدولة محمد بن ورام نور الله، في ذي القعدة من سنة (٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م) وجدت كتابة عليها: اللهم صل على محمد وآله نقله من الأصل كما شاهده مظفر ابن الجوزي من خط الحسن بن أبي الغنائم. وممن درس فيها أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الله الواسطي وبها توفي في حادي عشر المحرم سنة (٥٧٦ هـ/ ١١٨٠م).[١٠]

ـــ مدرسة خطلبرس. تعد من أقدم المدارس التي نشأت في واسط على الجانب الشرقي على مقربة من نهر دجلة، تعود إلى الأمير خطلبرس[١١] والي مدينة واسط من قبل الخلافة العباسية.

ـــ المدرسة الشرابية (البرانية). أمر بإنشائها أبو الفضائل شرف الدين الشراب للشافعية بالجانب الشرقي من واسط على دجلة مجاورة لجامع ، فأمر بتجديد عمارته السنة في سابع عشر شعبان (٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م)، ورتب له مدرسا أحمد بن نجا الواسطي وبها معيدان واثنان وعشرون فقيهاً وخلع على الجميع وعلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمتها وعمل فيها دعوة حسنة حضرها صاحب الديوان ابن الدباهي والناظر بواسط والقاضي والنقيبان والقراء والشعراء، وجعل النظر إليه وإلى عقبه في وقفها أبو حفص عمر بن أبي بكر بن أسحق الدروقي.[١٢]

ـــ مدرسة عبد المحسن الواسطي. الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي، من كبار أهل المدينة وفقهائها، ذكرها ابن بطوطة [١٣] عند زيارته لمدينة واسط قائلاً: (بها مدرسة عظيمة حافلة وفيها نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن، عمرها الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي، وكان في القافلة التي وصلنا فيها جماعة من الناس أتوا برسم تجويد القرآن على من بها من الشيوخ، وقد لقيته وأضافني وزودني تمراً ودراهم). ولم يكتف الشيخ الواسطي ببنائها بل عمل على أعطاء لكل متعلم بها كسوة في السنة، ويجري له نفقته كل يوم، ويقعد المجالس لتعليم القرآن بالمدرسة.

ـــ مدرسة الغزنوي. تنتسب الى الفقيه أبو الفضل محمود بن احمد بن عبد الرحمن الغزنوي، تقع في محلة الوراقين بواسط ، توفي سنة (٥٦٣ هـ /١١٦٧ م).[١٤]

ـــ مدرسة الفاروقي. انشأها القاضي ابو علي الحسن بن إبراهيم بن علي برهون الفاروقي الشافعي، تولى تدريس الفقه الشافعي والحديث فيها وظل الفقيه يدرس بها حتى وفاته سنة (٥٢٨هـ /١١٣م).[١٥]

ـــ مدرسة ناصر الدين الصاحبي. نشأت في واسط بناحية المأمن[١٦] من قبل الملك خطلغ شاه بن سنجر الملك ناصر الدين الصّاحبي الجويني، كان شابا أديبا عاقلاً. تولى إعمال مدينة واسط سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) وعزل عنها ورتب مشرفاً ببغداد ، كانت نهايته أن قتل على يد سعد الدولة مسعود اليهودي مشرف العراق سنة(٦٨٨ هـ /١٢٨٩م) في تبريز، وحملت جثته إلى بغداد ودفنت في رباط كان قد عمره مجاور قبر سلمان الفارسي (رض) بعد أن جعل فيها العديد من الفقراء ووقف عليه عدة بواسط

وغيرها. ولم يكتفي بهذا العدد من بناء المؤسسات الخيرية وانما أنشاء بالبصرة رباطا وحماما ووقف الرباط والحمام عليه. [١٧]

ثانياً: الربط

بالإضافة إلى المساجد والمدارس فقد كان للربط دور كبير في اثراء الحياة الفكرية في واسط منها:

ــ ربط الأنصاري. تنتسب الى مؤسسها الشيخ لبزاهد منصور الانصاري البطائي المتوفى سنة (٥٤٠ هـ /١١٤٥ م). [١٨]

ــ ربط ابن الاغلاقي. تنتسب إلى مؤسسها الشيخ ابو الفضل محمد بن احمد بن عبيد الله الامدي الواسطي المتوفى سنة (٥٧٨ هـ /١١٨٢ م). [١٩]

ـ ربط فريث. من قرى واسط ، لم تذكر المصادر مؤسسها أو تاريخ إنشائها. [٢٠]

ــ ربط قراجة. [٢١] يقع على نهر دجلة ، لم تذكر المصادر مؤسسها أو تاريخ إنشائها.

ــ ربط النوى. [٢٢] ذكر ابن الديبثي : أن الشيخ أبا الفتح محمد بن إبراهيم بن عبد الله الواعظ سكن واسط سنة (٥١٠هـ/ ١١١٦م) ونزل ربط النوى وحدث بها ووعظ الى حين وفاته، وكان صحيح السماع له مكانة عند الشيوخ.

ــ وانشأ الشيخ عمر بن اسحاق الدروقي ربطاً واسكن فيه جماعة من الفقراء ورتب مقرىء للقران الكريم ومحدثاً واماماً واجري عليها الجرايات ،ثم انشأ رباطاً اخر بقرب المدرسة الشرابية. [٢٣]

ولا بد من الإشارة أن العلوم اللغوية والعلمية لم يكن لها حظاً وافراً في واسط مقارنة بالعلوم الدينية ويؤكد ذلك قول الدكتور المعاضيدي: (يبدو أن واسط كانت قد تاخرت في عنايتها باللغة والنحو، لأننا لا نجد في المصادر ما يشير الى وجود نحاة متخصصين كنحاة البصرة والكوفة وبغداد وذلك حتى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري).

المحور الثالث: علماء مدينة واسط.

اولاً: الانجازات العلمية للعلماء في مدينة واسط

أسهم العديد من علماء واسط في الحياة الفكرية بمجالات المختلفة نذكرهم على النحو الاتي:.

ــ ابن البرخشي موفق الدين أحمد بن محمد بن العباس الواسطي. من أهل واسط، فاضل في الصناعة الطبية، عمل في معالجة المرضى بواسط، برع في الفنون الأدبية، ومعرفة في النظم والنثر، ومن شعره قال في غلام ناول خلالا: [٢٤]

وناولني من كفه مثل خصره ومثل محب ذاب في طول هجره
وقال خلالي؟ قلت كل حميدة سوى قتل صب حار فيك بأسره

وكتب إليه نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي الشاعر الواسطي وقد أبل من مرض وألزمه الحمية ومنعه الغذاء

صبحت فخراً بالمنى واغتدى قدرك فوق النجم مرفوعا
يا منقذي من حلقات الردى حاشاك أن تقتلني جوعا

كان حيا واسط بحدود سنة (٥٦٠ هـ/١١٦٤م). [٢٥]

ـ ابن العاقولي جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابتٍ الواسطي. الإمام مفتي العراق، عالماً مفتياً على المذهب الشافعي حميد الطريقة ، درس في المدرسة المستنصرية . سمع من: محيي الدين ابن الجوزي، وسمع من الكمال الكبير. روى عنه :ابن الساعاتي شيئاً في تأليفه ورزق الحظ في فتاويه. دفن بداره التي اوقفها، وذكر أنه ما رأى أكثر جمعاً من جنازته، وخلف ولداً ذكياً مشتغلاً بالحكمة والبحث ودرس وعظم. [٢٦]

ـــ ابو الأزهر مظفر بن القاسم بن عبيد الله الصيدلاني (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م). فضلا، مقرئا للقران مجودا له وعارفا بصناعة الطب فقد كان عارفا بالصيدلة[٢٧]

ـــ أبو البركات كمال الدين بن الأنبا ري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الواسطي. قدم بغداد في صباه وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية. تفقه على: أبي منصور سعيد ابن الرزاز وعلى من بعده حتى برع، وحصل طرفاً صالحاً من الخلاف. وكان يعقد مجلس الوعظ. قرأ الأدب على: أبي منصور بن الجواليقي . ولازم الشريف أبا السعادات ابن الشجري حتى برع وصار من المشار إليهم في النحو[٢٨]

ـ أبو بكر المبارك بن سعيد بن الدهان النحوي الواسطي الملقب بالوجيه. ولد بواسط وقدم بغداد برع بالعربية فأتقن ذلك وحفظ شيئا كثير من أشعار العرب وسمع الحديث وكان على مذهب أبي حنيفة ثم صار شافعيا . تولى تدريس النحو بالنظامية وفيه يقول الشاعر فمن مبلغ عني الوجيه رسالة وإن كان لا تجدي إليه الرسائل. [٢٩]

ـــ أبو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي المؤرخ الواسطي. الحافظ المحدث الجوال. حدث عن: أبي سعيد بن الإعرابي، وعبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي، وخيثمة الاطرابلسي،وإسماعيل الصفار، وابن فارس الاصبهاني وغيرهم. روى عنه: أحمد بن الحسن الطيان، وعبد الغني الحافظ، وأبو العلاء الواسطي. [٣٠]

ـــ ابو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه الواسطي الطبيب. طبيباً، لديه معرفةٌ في صناعة الطب، وله فيها نظر ودراية. وكان والده أيضاً طبيباً، خطيباً ولديه كلام مطلعٍ على تصانيف القدماء. من كتبه: كتاب المقدمات ويعرف بكنز الأطباء ألفه لولده ــ كتاب في الفصد. وكتاب القصد إلى معرفة الزهد. توفي في القرن الخامس الهجري. (٣١)

ــ أبو الحسن محمد بن علي بن عمر المعروف بابن أبي الصقرالواسطي. فقيه شافعي المذهب، تميز بجودة الشعر والبلاغة والفضل وحسن الخط. تفقه على: الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ترك له ديواناً من الشعر في الخزانة الأشرفية التي في الجامع الكبير بدمشق. (٣٢) ومن شعره :

كل رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من التعويق

شطر أولوأنا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق

ــ أبو زكريّا يحيى بن إسماعيل الواسطيّ. قرأعلى: عبد السلام بن حرب، وعبّاد بن العوّام، وإبراهيم بن سعد، وطبقتهم. وقرأ عنه:أبو بكر بن أبي الدّنيا، وعبّاس الدّوريّ، ومحمد بن غالب تمتام، وأحمد بن عليّ الخزّاز، وجماعة. (٣٣)

ـ أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب الواسطي يعرف بابن نغوبا.(٣٤) فاضلا كثير الحفظ من الآداب والحكايات والأشعار. سمع: أبا إسحاق الشيرازي وأبا القاسم بن السري. روى عنه :أبو سعد السمعاني توفي بواسط سنة (٥٣٨ هـ / م) أو(٥٣٩هـ/ م). (٣٥)

ـــ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله بن السوادي، الكاتب الواسطي. سمع من:عمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن السوادي، وأبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر، وعلي بن محمد كاتب الوقف، وأبي الكرم خميس بن علي الجوزي، وأبي الفضل محمد بن أحمد بن العجمي، وغيرهم. وكان كاتباً سديداً، له معرفة بالحساب والمساحة. قدم بغداد وحدث بها. توفي (٥٦٦ هـ/١١٧٠ م) بواسط. (٣٦)

ــ أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الصيدلاني الواسطي. أخبرنا عيسى بن عبد الرزاق، أخبرنا جعفر الهمداني، أخبرنا أبو طاهر السلفي، سمعت جعفر بن أحمد اللغوي، سمعت محمد بن علي. (٣٧)

ـ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله، السيد الشريف شمس الدين الحسيني، الواسطي.نزيل الشامية الجوانية، كتب الكثير فمن تصانيفه:

ـ مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب ــ شرح مختصر ابن الحاجب في ثلاثة مجلدات ــ كتاب في أصول الدين مجلد ــ كتاب في الرد على الإسنوي في تناقضه. (٣٨)

ـــ أبو الغنائم حبشيُّ بن محمد بن شعيب الشَّيباني، الضرير النحوي الواسطي. قرأ القرآن واتقن الأدب، قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي سنة (٥٦٥ هـ/ ١١٦٠م). وقرأ على: الشريف الشجري ولازمه حتى برع في النحو وبلغ الغاية وسمع شيئاً من الحديث وكتب الأدب ودواوين شعر العرب من الحافظ محمد بن ناصر وحدّث باليسير. وقرأ عليه: جماعة من أهل بغداد كمصدِّق بن شبيب. [٣٩] قال ياقوت [٤٠]:(وكان مع هذا العلم إذا خرج إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميان).

ـــ أبو الغنانم محمد بن علي بن فارس بن المعلم الواسطي. الشاعر العظيم ولد سنة (٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م) في قرية الهرث[٤١] ، تميز شعره بالإلقاء الجيد وسهولة اللفظ ، كان أكثرهما أملاكه فيها وهو القائل يذكر الهرثَ: [٤٢]

يا خيلي القوافي أطرحت فابقيا الفضل بدمع مستهل

وارثيا لي من زمان خائن ومحل مثل حالي مضمحل

قد منعتُ الهرث داراً في الأذى بالفيافي غير دار الهُون رحلي

إن بذل الشعر يا قالَتَهُ عندكم سهل وعندي غير سهل

وتوفي سنة (٥٩٢ هـ/ ١١٩٥م) .

ـــ أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الميداني الواسطي. القاضي، مسند العراق ومقرئها، ولد سنة (٥١٧ هـ/١١٢٣ م). وقرأ الروايات بواسط على : أحمد بن عبيد الله الآمدي ، وأبي يعلى محمد بن سعد بن تركان ابن الحسين المزرقي. روى عنه :أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطي ، والزين أحمد بن عبد الدائم .وبالإجازة على أحمد بن البخاري. قال ابن الدبيثي [٤٣] :(كان حسن المعرفة جيد الأصول صحيح النقل متيقظاً روى الكثير وصار أسند أهل زمانه وقصد من الآفاق ونعم الشيخ كان عقلاً وخلقاً ومودة). توفي في شعبان سنة (٦٠٥ هـ/ ١٢٠٨ م). [٤٤]

ـــ أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن الحسن بن عبد الملك الواسطي الشافعي. مقرئ واسط. روى حروف العشرة :من كتاب الإرشاد سماعاً عن الشريف الداعي. رواه عنه: قراءة شيخنا عبد الرحمن بن الحسين الواسطي ونسبه وكناه ووصفه.

ـــ أبو المحاسن عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور الواسطي. [٤٥] تولى قضاء واسط بعد أبيه وعزل ثم أعيد ثانياً ، ثم ولي ديوان الإشراف بواسط مضافاً إلى القضاء وتفقه على: والده، ودرس بعده. وقدم بغداد وولي التدريس: بمشهد أبي حنيفة سنة (٥٩٤ هـ/ ١١٩٧م). [٤٦]

ـــ أبو محمد الحسن بن عسكر بن الحسن الصوفي الواسطي. شيخ قرية شافيا [٤٧]، عمل على انشاء رباط للفقراء. سمع الحديث من: القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عون الفارقي وغيره . وقدم بغداد ودرس بمدارسها توفي بواسط من رجب سنة (٥٩٩ هـ/١٢٠٢م).

ـــ أبو المكارم المبارك بن محمد المعمر البادرايي. [٤٨] صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها، ورئيس العلماء بالمشرق. حدث عن: أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، وأبي الحسن علي بن محمد بن العَلاف . روى عنه :أبو الفرج أحمد بن علي الحَنُوطي القاضي شيخ القاضي أبي يَعلى. وسمع من: والده وجماعة. أوكلت إليه مهمة التدريس في المستنصرية في بغداد كأبيه وجده، ودرس أيضاً في النظامية كأبيه، توفي سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨ م). [٤٩]

ـــ أبو المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين عماد الدين الواسطي الشافعي. العلامة قاضي القضاة ولد بواسط سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤م) . تفقه على: ابن البوقي ، وابن فضلان، وابن الربيع. قضاء القضاة، وولي تدريس مذهبه بالمستنصرية، وتوفي سنة(٥٣٩ هـ/١١٤٤ م). [٥٠]

ـــ أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن ينتهي إلى موسى الكاظم الواسطي الغرافي. [٥١] سمع بمرو من: أبي المظفر عبد الرحيم بن السمعاني . وبالإسكندرية من: محمد بن عماد وغيره . وببغداد من: ابن القطيعي أبي الحسن . روى عنه: ولده ، وأبو إسحاق إبراهيم ،والدمياطي وجماعة. [٥٢]

ـــ مصدق بن شبيب بن الحسين الواسطي الدوراني [٥٣] النحوي. توفي ببغداد سنة(٥٥٠ هـ/١١٥٥ م).

ولابد من توضيح بأن النشاط العلمي لم يقتصر على علماء واسط بل برزت النساء الواسطيات كان لهن الأثر البارز في الحياة العلمية، كمحدثات بواسط والبعض منهن رحلن الى العديد من البلدان الإسلامية أبرزهن:

ـــ ستّ الفقهاء بنت تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل ابن الواسطي. الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمّرة، دخلت الى مصر محدثة. سمعت حضوراً من: ابن عرفة، عبد الحقّ ابن خلف، إبراهيم بن خليل وغيره. حصلت لَهَا إجازات عالية من: جعفر الهمذاني وأحمد بن العزّ الحرّاني. توفّيت ولها اثنتان وتسعون سنة (٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م). [٥٤]

ـ زينب بنت القدوة بن إبراهيم بن علي الواسطي. عابدة عرف عن خشوعها وقنوعها،عالمة محدثة والدة الشيخ عزالدين بن العز عمر. نقلت الحديث عن: احمد بن هبة الله النحوي وخديجة بنت الرضي وغيرهم .توفيت سنة (٦٠٢ هـ /١٢٠٥ م). [٥٥]

ـــ أم محمد زينب بنت علي بن احمد بن فضل الواسطي . احتلت مكانة علمية في الوسط الواسطي كمحدثة ، سمعت من:عدة شيوخ أمثال الشيخ موفق . [٥٦]

ـــ مؤمنة العالمة . مؤمنة بنت غنيمة بن مختار الواسطية [٥٧]، كانت تعظ النساء ، ولها باربل قبول،توفيت بها في في القرن السادس الهجري.

ثانياً: الانعكاسات العلمية لعلماء واسط في البلدان الاسلامية.

جاءت انعكاسات المعرفية لعلماء مدينة واسط في المدن المجاورة على النحو الاتي:.

١ـ بلاد الشام..

ـــ أبو بكر الواسطي. شيخ القراء ومسندهم بواسط في زمانه، ولد سنة (٥٠١ هـ/١١٠٧ م). أستاذ عارف كامل. درس القرآت على :علي بن علي بن شبران ،والبارع سبط الخياط . والعشر على: أبي العز ألقلانسي تلاوة وما سوى ذلك. أخذ القرآت عنه: الإمام أبو الفرج بن الجوزي وابنه يوسف، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي، والحسن بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي،والشريف محمد بن عمر الداعي وهو آخر من روى القرآت عنه. واشتهر ذكره وبعد صيته حتى صار عليه مدار الإقراء بالعراق وكان ينظم الشعر جيداً. وفد دمشق وهو شاب فاقرأ بها وروى بها : كتاب الغاية لابن مهران عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر والتفسير الوسيط للواحدي ومدح بعض أهلها بقصيدة أولها.[٥٨]

بأي حكم دم العشاق مطلول وليس يودي لهم في الشرع مقتول

ليت البنان التي فيها رأيت دمي يرى بها لي تقليب وتقبيل.

- أبو الفضل، أسفنديار بن الموفق بن أبي عليّ بن محمد بن يحيى بن علي الواسطي . ولد بواسط سنة (٥٣٧ هـ/١١٤٢ م). درس الوعظ على: أبي المجد عليّ بن المبارك الواسطي سبط ابن رشادة، وصحب الشيخ صدقة ابن وزير الواسطي الزاهد، وتكلم في الوعظ، ووعظ الناس. وسمع بغداد: أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي، ومحمد بن محمود بن حمود، وقاضي القضاة أبا طالب روح بن أحمد الحديثي قاضي بغداد، وأبا المعالي عمر بن بنيمان الهمذاني المستعمل. روى عن: أبي طالب الحديثي، وأبي عمران موسى بن يحيى الحصكفي، أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي الواسطي. روى عنه: الشريف أبو عليّ المظفر بن لفضل بن يحيى بن جعفر الحسيني البغدادي وأبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي. قدم أسفنديار حلب، وكان صاحب فكاهات ومحاضرات، وتولى أشرف المجالس. [٥٩]

ـــ أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن، الإمام الواسطي. كان ذكياً، فصيحاً، بليغاً، ولد سنة (٥١٧ هـ/ ١١٢٣م). تفقه في المدرسة النظامية على: أبي منصور ابن الرزاز وغيره.

وقرأ علم الكلام على: أبي الفتوح محمد ابن الفضل الاسفراييني وغيره. وسمع الحديث من: جماعة. رحل إلى دمشق فدرس في المدرسة الجاروخية،? ثم سافر إلى شيراز وبنى له فيها مدرسة فدرس فيها، ثم عاد إلى بغداد وولي تدريس النظامية، فدرس فيها أسبوعاً. توفي في بغداد سنة (٥٩٢ هـ/١١٩٥م)[٦٠]

- أبو محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي الواسطي. قاضي بعلبك، ولد سنة (٥٠٨ هـ/١١١٤ م).وقرأ على:يحيى بن الحارث والحسن بن عمران صاحب عطية بن قيس. روى القراءة عنه: الربيع بن تغلب ،هشام بن عمار وأبو مسهر الغساني، توفي سنة (٥٩٤ هـ /١١٩٧ م). [٦١]

ــ الحسين بن محمد بن عبادة بن البختري الواسطي. رحل وسمع بالرقة: هلال بن العلاء الرقي ودخل الشام .سمع بالمصيصة :وافد ابن موسى المصيصي ومحمد بن علي بن كيسان المصيصي. وسمع بأنطاكية: أبا عمرو عثمان بن خرزاد الأنطاكي. روى من: خط الحافظ سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي. [٦٢]

٢ـ اربل:

ــ ابو الثناء محمود بن عبد المؤمن بن محمود،يعرف بابن الشرابدار الواسطي . شاب محدث، برع بالشعر ورد اربل سنة (٥٢٤ هـ /١٢٢٦ م)، سمع الحديث من مشايخ بغداد وواسط، ورحل الى اربل طالبا الشام لسماع الحديث، ومن شعره: [٦٣]

لا تكن واثقاً بمن كظم الغيظ اغتيالاً وخف غرار الغرور

فالظبا المرهفات اقطع ما كانت اذا غاب ماؤها في الصدور

ــ ابن النشف ابو الحسن ابراهيم بن محمد بن ابي الرضا سعيد بن اسماعيل بن عبد الباقي ابن احمد بن النشف الواسطي ،من صفاته: شاب أصهب اللحية. سمع الحديث وكتبه، ورد اربل في العشر الوسطى سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠م). [٦٤]

ـ ابو زكريا الواسطي .يحيى بن المظفر بن الشهاب بن موسى بن طلحة الواعظ، من بني الصابوني من رواة الحديث، قدم اربل سنة (٦٢٧ هـ /١٢٢٩ م) ، والنعماني شاعر مجيد اديب بارع ، مدح الامام المستضيء(رحمه الله) وهو شيخ بلده قرأت عليه الادب. [٦٥]

ــ ابو عبد الله الواسطي .ابو عبد الله محمد بن حسان بن احمد بن ابي القاسم،حدث بقصة (ذات الفلافل) باربل في مسجدها الجامع في ثالث جمادي الاخرة لسنة(٥٩٦ هـ /١١٩٩ م)عمل في منح الاجازة.

ــ ابو طالب سليمان بن ابي الميامين المبارك بن ابي منصور بن المبارك النقارالواسطي . قدم اربل سنة(٦١١ هـ /١٢١٤ م). أثنى عليه: ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في اجازة بيده.سمع من: ابا بكر

عبد الله بن عمران الباقلاني المقرىء، ومحمد بن الكتاني المتوفى سنة (٥٧٩ هـ /١١٨٣ م) . [٦٦]
وانشدنا قال: انشدنا هبة الله بن قسام القاضي بواسط ، وقد جرى ذكر السف الخفيف:

انما المكث في المنازل عبء فاغتنم سفرة ولا تتلبث
فكذا الماء في الغدير زلال كلما طال مكثه يتخبث

٣ــ مصر:

- أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي .الزاهد الكبير، ويعرف بالجمال،نزيل مصر. كان ذا منزلة عند الخاص والعام، يضربون بعبادته المثل، ولا يقبل من السلاطين شيئاً.حدث عن: الحسن بن محمد الزغفراني وجماعة. من كلامه: متى يفلح من يشره ما يضره. [٦٧] وتوفي بنان الجمال سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر. [٦٨]

ــ أحمد الهيثمي، في ابن حسن بن محمد الواسطي. نزيل الجامع الواسطي. جلس بالروضة النبوية حاجاً، فسأله الدعاء وهو جالس. فقال له يا قليل العقل في هذا المحل وأنت عند سيد الكل! هذا أو نحوه، مات في المحرم سنة (٥٧٠ هـ/١١٧٤م)، ودفن بالجامع المذكور. [٦٩]

ــ سعدويه سعيد بن سليمان الحافظ ببغداد. روى عن حماد بن سلمة الواسطي. قال أبو حاتم: ثقة مأمون، لعله أوثق من عفان. كان صاحب نوادر ومزاح ورحل إلى مصر والنواحي، وصنف وجرح وعدل. توفي سنة (٥٦٨ هـ /١١٧٢ م). [٧٠]

ــ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي. شيخ القراء مصر قدم القاهرة .تلا القران على: التقي الصائغ .سمع من: حسن سبط زيادة، ووزيرة وتاج الدين بن دقيق العيد وجماعة.حدث عن: سبط زيادة.قرأ عليه: شيخنا العراقي بعض القراءات وشرح الشاطبية ونظم غاية الإحسان لشيخه أبي حيان أرجوزة ووقف عليها شيخه وقرظها وسميه الشيخ تقي الدين الواسطي المقري.وتصدر للإقراء مدة وانتفع الناس من علمه ودرس للمحدثين القراءات بجامع ابن طولون. [٧١]

ــ محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي. نزيل القاهرة، قدم الشام وتميز وأفاد ودرس، بارعاً في الفقه والأصول. من مؤلفاته:- شرح مختصر ابن الحاجب- وجمع شيئاً في الرد على التناقض للأسنوي. [٧٢]

٤ ــ مكة المكرمة:

ــ سعيد الواسطي . من أعلام ثقات، اتقن نقل الحديث منه : "من أدخل على مؤمن سروراً لم تمسه النار" أخبرنا به الأبرقوهي أخبرنا ابن أبي الجود أخبرنا أحمد بن أبي غالب أخبرنا عبد العزيز بن علي أخبرنا أبو طاهر المخلص. [٧٣]

ـــ محمد بن عبد الله بن عبد القادر، الشيخ نجم الدين الواسطي. قرأ على: العاقولي وبرع في القرأة والنظم والفقه. يقل انه قرأ الحاوي ثلاثين مرة. اهم مؤلفاته: شرح على منهاج البيضاوي ـــ ونظم بقية القرآت العشر. وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه انه نظم الشاطبي وخمس البردة وبانت سعاد. توفي بمكة سنة(٥٧٨ هـ /١١٨٢م). [٧٤]

ـــ محمد بن عبد القادر بن عمر النجم السنجاري الواسطي. الشافعي، المقرئ، ولد سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م)، اشتغل في بغداد على جماعة منهم: فريد الدين عبد الخالق الإسفرايني الشعيبي. قرأ عليه: المحرر للرافعي والحاوي الصغير والغاية القصوى للبيضاوي وينابيع الأحكام في المذاهب الأربعة لوالده. وقرأ في بغداد: البردة على قاضي قضاة العراق على الإطلاق الشهاب أحمد بن يونس بن إسماعيل بن عبد الملك المسعودي التونسي المالكي. وتلا على: العلاء محمد بن التقي عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي بما تضمنه الكنز من القرآت .نزل مكة وجاورها: وتلا فيها السبع.وكان إماماً عالماً صالحاً متواضعاً حريصاً على نفع الطلبة مشهوراً بخبرة درس بالحرمين وأفتى بهما وانتفع به كثير من الطلبة، وعرض عليه الشاطبية حفظاً وأذن له في الإقراء والتصدير .وعاد إلى العراق وتصدى بها لإقراء القرآن. ثم دخل دمشق قاصداً زيارة بيت المقدس. [٧٥]

٥ـ خورستان

ـــ ابن البوقي، يوسف بن محمد بن هبة الله، أبو المظفر، مجد الدين الواسطي.من بيت رياسة وعلم وأدب.ولي الوزارة في خوزستان (سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) قام بتدبير مصالحها وعماراتها وتدبير الجند، مدة عشر سنين.ونقل ابن الفوطي عن كتاب (ولاة خوزستان)، حدث عن والده، عن علي بن هبة الله العكبري، عن الشريف المرتضى بجميع تصانيفه. [٧٦]

ـــ أبو العباس أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي الواسطي. قرأ بالروايات على: أبي بكر الباقلاّني،علي بن عباس الخطيب. درس الفقه: على عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن الربيع. وسمع الحديث من: محمد بن علي ابن الكناني، وهبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي ،ومحمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وغيرهم.قرأ المذهب والخلاف على: أبي القاسم ابن فضلان وسمع من أبي الفتح ابن شاتيل الدباس وغيره، كان ذا عبادة وعفة ونزاهة، وكان من ألطف الناس وأكيسهم وأكثرهم تودداً وتواضعاً وتحبباً إلى الناس وكان ثقة نبيلاً. توفي سنة (٦١٦ هـ/ ١٢١٩م). [٧٧]

٦ـ خراسان:

محمد بن علي بن الحسن، أبو طالب الواسطي. حدث عن: القاضي أبي الحسين بن المهتدي وغيره. سمع منه: صاعد بن سيار. استقر في بلاد خراسان حتى وفاته بها.

٧ـ الرملة:

- أبو غالب بن بشران محمد بن أحمد بن سهل الواسطي. وكان عالماً بالأدب وانتهت اليه الرحلة في اللغة. سمع: أبا الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأبا القاسم علي بن طلحة، وأبا عبد الله الحسين بن الحسن. حدّث عنه: أبو عبد الله الحميدي وغيره. وله من الشعر الحسن. (٧٨)

- خلف بن محمد بن علي بن حمدون، أبو محمد الواسطي. سمع الكثير، ورافق أبا الفتح بن أبي الفوارس في رحلته، دخل مدينة جرجان وسمع من علمائها ،ودخل بلاد خراسان.روى عنه الأزهري. ونزل ناحية الرملة فاشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم إلى أن توفي .(٧٩)

٨ـ روم:

ـ أبو الفضل المرجا بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال عفيف الدين الواسطي الشافعي. يعرف بابن شقيرة مقرئ حاذق، ولد سنة(٥٦١ هـ/١١٦٥ م) قرأ الروايات على: ابن الباقلاني.وتفقه على: يحيى بن الربيع. وسمع من: أبي طالب محمد بن علي الكسائي وتفرد عنه. قرأ عليه: الرشيد بن أبي الدر ومحمد وأحمد ابنا غزال. وروى عنه: الأئمة العز الفاروثي وعبد المؤمن الدمياطي.قال المرجا: اجتزتُ دَيْرُ بَرْصُومَا (٨٠)،به قاصدا إلى بلاد الروم فلما قربتُ منه أخبرت بفضله وكثرة ما ينذر له.(٨١) قال الذهبي: وسافر في التجارة إلى البلاد البعيدة ثم أنه ساح وجلس للإقراء وعمر دهراً طويلاً وبلغني أنه عمر مسجداً غرم عليه أربعين ألف دينار وقد حدث بمصر والشام، عاش إلى حدود سنة(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م). (٨٢)

ـ على يوسف الواسطي الطبيب. لازم البيمارستان والعلم والدرس، رحل إلى بلاد الروم للاستزادة من العلم، توفي سنة(٥٣٤ هـ/ ١١٣٩م). (٨٣)

٩ـ الدينور:

ـ أبو العلاء، محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي. القاضي المقرئ المحدِّث. قرأ بالروايات على: جماعة كثيرة، وجرَّد العناية لها.رحل إلى الدِّينور وأخذ القراءة عن: الحسين بن محمد بن حبش. وروى عن: القطيعي ونحوه، حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه، توفي في جمادى الآخرة لسنة (٥٤٣ هـ/ م)، وله اثنتان وثمانون سنة. (٨٤)

١٠ـ الهند:

ـ أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان الواسطي.ولد سنة (٥٣١ هـ/١١٣٦م). مؤرخ،عالم بالأدب، من أعيان الهند.من كتبه: سبحة المرجان في آثار هندستان(نقل عنه صديق حسن

خان كثيرا).ـــ تسلية الفؤاد غزلان الهند - مآثر الكرام في تاريخ بلكرام ـــ ديوان شعر.ووفاته في (أورنك آباد). (٨٥)

ـــ محمد يوسف بن السيد محمد أشرف الحسينى الواسطي البلكرامى.له كتاب: (الفرع النابت من الأصل الثابت) في التوحيد الشهودي. قال صديق حسن خان: وقفت عليه فوجدته مفيدا في بابه خطيبا في محرابه وله شعر بالعربية والفارسية.(٨٦)

ـــ محمد بن عبد الجليل الحسيني، الواسطي، البلكرامي، الهندي، الحنفي.الواسطي: مؤرخ، عالم بالأدب اديب، من أعيان الهند.من آثاره: مختصر المستطرف من كل فن مستظرف وسماه الجزء الاشرف من المستطرف.له ديوان شعر : كبير، في عدة أجزاء، ولم يظهر قبله في شعراء الهند من له ديوان عربي مثله. (٨٧)

الخاتمة

ـــ تمثل مدينة واسط مراكز أشعاع فكري في جميع المجالات العلمية، عبر العصور الإسلامية، من خلال بناء المؤسسات التعليمية فالرغبة الذاتية للمجتمع الواسطي كانت دافعا لكثير من الناس للتعلم وتطوير الحركة الفكرية.

ـــ برغم اهتمام أهل واسط بالعلوم الدينية حيث برز عدد من العلماء الواسطيين إلا أنهم لم يغفلوا دراسة العلوم التطبيقية ، فقد امتدت اهتماماتهم لتشمل : الطب، والحساب، والعلوم الفلكية وغيرها ولكن ما يؤسف له أن مصادرنا لم تفصح عن ذكر نشاطاتهم في هذه المجالات عدا بعض الإشارات التي تخص مصنفاتهم ومكانتهم العلمية.

ـــ مدارس واسط لا تقل نشاطاً عن مثيلاتها في بقية الأمصار الإسلامية من نشر العلوم الإنسانية والعلمية والاهتمام بها على حد سواء.

ـ سجل علماء واسط نشاطاً مثيرا للإبداع عن مثيلهم من العلماء في بقية الأمصار من نشر العلوم الإنسانية والعلمية والاهتمام بها على حد سواء.

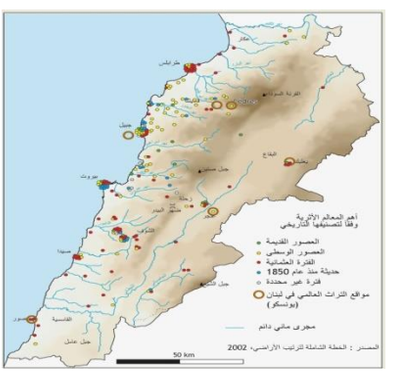

هوامش البحث

(١) سورة الزمر، آية ٩.

(٢) ابن خلكان، أبي العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٦م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار ارغب العلمية، (بيروت ١٩٩٨) ،ج١، ص٣٩٦ .

(٣) حسين ، أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي،(د.ت)، ص٢٢٢ .

(٤) د.المعاضيدي، عبد القادر ، واسط في العصر الأموي ،دار الحرية ، (بغداد، ١٩٧٦)، ص٣ .

(٥) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر أباد (الدكن، ١٩٣٨)، ج٨، ص ١٠٠-١٠١.

(٦) المصدر نفسه ، ج٨، ص ١٠١.

(٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)،سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٤)،ج١٣، ص١١٢؛ تاريخ الإسلام، تحقيق: عبد السلام التدمري، دار الكتاب العرب، (بيروت، ١٩٩٢)، ج٢، ص٢٥٦.

(٨) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢)،البداية والنهاية، تحقيق: برازاني حيان، دارأبي حيان، (القاهرة، ١٩٩٦)،ج١٣، ص١١٢.

(٩) ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره:ج. برجستراسر،مكتبة الخانجي، (مصر، ١٩٣٢)،ج١، ص ٤٢٩؛ الزركلي، خير الدين، الإعلام، (القاهرة، ١٩٥٦)،ج٨ ، ص٣١.

(١٠) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة للطباعة (بيروت: د. ت)، ج٤ ، ص ٢٠٩ ؛ معروف، ناجي، المدارس الشرابية ببغداد وواسط والبصرة، دار الشعب ،(القاهرة، ١٩٧٧)، ص٣٠٦.

(١١) احد أمراء الخلافة العباسية المولى على مدينة واسط قدم إعمال جليلة للخلافة، قتله ابن أخ شملة صاحب خوزستان، بعد ان عصى الولاء لأمير البصرة. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٥ ، ص١٧٢؛ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ، تصحيح: البخار، عبد الواحد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨)، ج٥ ، ص٦٢ – ٦٨.

(١٢) ابن ألفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين احمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الهاشمية (دمشق، ١٩٦٢)، ص٢١.

(١٣) ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأسفار وعجائب الأمصار المسمى بالرحلة، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ص٨٤ .

(١٤) القرشي، محي الدين عبد القادر الحنفي(ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣م)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٣٢ ، ج٢، ص١٥٤.

(١٥) ابن الجوزي، المنتظم ، ج ٨ ، ص٣٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٧٧ .

(١٦) بلدة على نهر جعفر من إعمال واسط ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، عنى بطبعه: الخانجي محمد أمين، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٩) ،ج١٠ ، ص٤٥٥.

(١٧) ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموك ريتر،١٩٦٢ ،ج١،ص٨٧٣ ؛ ابن بطوطة، ص٢٤٤.

(١٨) ابن الساعي،ابو طالب علي بن عثمان بن عبد الله، مختصر أخبار الخلفاء، (ت٦٧٤ هـ /١٢٧٥م)، المطبعة الأميرية ،(مصر، ١٣٠٩ هـ) ، ص٨٤ .

(١٩) ابن النجار،احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام بغداد وذيله ، تحقيق: عواد معروف، دار المغرب الاسلامي، ٢٠٠١م، ص٣٧.

(٢٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٨.

(٢١) الأصفهاني، حامد محمد بن محمد القريشي (ت ٥٩٦ هـ /١١٩٩ م) ، فريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : د.جميل سعيد ومحمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،١٩٥٥ ،ج١ ، ص٣٩٠ .

(٢٢) المصدر نفسه، دج١، ص٣٩٢ .

(٢٣) ابن ألفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة،٢٠١٠ ، ص٢٥٤.

(٢٤) الصفدي، نكت الهميان في نكث العميان،(القاهرة، ١٩١١م) ، ص٢١١.

(٢٥) ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م)،عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥)،ص٢٣٩.

(٢٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٤٩٩؛ البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)،هديةالعارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار العلوم الحديثة، (بيروت، ١٩٨١)،ج٢،ص٣٩.

(٢٧) الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعد الدبيثي، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٥٥)، ص ٣٤٤.

(٢٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦،ص٢٦٧.

(٢٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣،ص٦٩.

(٣٠) البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٤٠٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥٤)، ج٣، ص١٠٢.

(٣١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥،ص٤١٥ ؛ البغدادي،هدية العارفين وأسماء المؤلفين واثأر المصنفين،ص٣٤.

(٣٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤،ص٤٥٠.

(٣٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عبد السلام التدمري، دار الكتاب العرب، (بيروت، ١٩٩٢)،ج٤،ص٢٥٣. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، لسان الميزان، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، (الهند،١٣٢٩هـ)، ص٤٤٠.

(٣٤) اسم قرية بواسط سمي بها ،كان لجده قرية يقال لها نغوبا وكان يكثر التردد إليها والذكر لها فقيل له نغوبا. ينظر: ياقوت الحموي ، ج٤، ص٢٣٦.

(٣٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤،ص٤٢٢..

(٣٦) الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج٤،ص١٧٩.

(٣٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج١٧،ص٢٧١.

(٣٨) الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٩٧٠)،ج١،ص٥٦.

(٣٩) ألصفدي، وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٤.

(٤٠) معجم الأدباء ، ج٤،ص٣٤.

(٤١) اسم قرية على نهر جعفر بواسط ينتسب اليها. ينظر: ياقوت الحموي ، ج٤، ص٣٢١.

(٤٢) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢١.

(٤٣) ينظر: الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعد الدبيثي، ص٧٦؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج١ ، ص٧٦.

(٤٤) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١ ، ص٣٠١٢ .

(٤٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٤١.

(٤٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩ ، ص ٣٤٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٧٥٠.

(٤٧) ناحية على نهر جعفر بين واسط والبصرة ينسب إليها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٢.

(٤٨) بليدة بقرب باكُسايا بنواحي واسط منها يكون التمر القَسب اليابس الغاية في الجودة والييس، ويقال إنها أول قرية جُمع منها الحطب النبي إبراهيم (عليه السلام). ينظر: ياقوت الحموي ، ج١، ص٢٢.

(٤٩) الاسنوي، طبقات الشافعية،ج١، ص١٨٧ .

(٥٠) الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج١،ص٦١١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية،،ج١٣، ص١٥٨ .

(٥١) اسم قرية بواسط سمي بها . ينظر: ياقوت الحموي ، ج٤، ص٣٤٥.

(٥٢) الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج١،ص٤٣٥ .

(٥٣) احدى قرى فم الصلح من نواحي واسط، ينسب إليها الشيخ. ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٢٤٧ ؛ الصدفي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٨٨.

(٥٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٣٣ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢، ص٣٥٣.

(٥٥) ابن تغري بردي، مجال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٢م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٠٦)،ج٨، ص ١٩٣؛ كحالة، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، المطبعة الهاشمية، (دمشق، ١٩٥٩)،ص٢٤.

(٥٦) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٦١)، ج٣،ص٤١٠.

(٥٧) ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد النجمي الاربلي (ت٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م)، تاريخ اربل المسمى بناهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (العراق، ١٩٨٠)، ج١،ص٨٦.

(٥٨) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١،ص٢٠٥.

(٥٩) ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، مطبعة ألبابي الحلبي حلب، (لا.ت)، ج٢،ص٧٤.

(٦٠) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص ٦٩ .

(٦١) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ١٤١ .

(٦٢) ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص ٩٥ .

(٦٣) ابن المستوفي، تاريخ اربل،ج١، ص٤٠٥.

(٦٤)المصدر نفسه، تاريخ اربل، ج١،ص٢٨٧.

(٦٥) ابن المستوفي، ج١،ص٤٢١ وما بعدها.

(٦٦) المصدر نفسه، ج١،ص٣٧٠ - ٣٧٦.

(٦٧) الذهبي، العبر، ج١،ص١١٨.

(٦٨) الصفدي، الوافي، ج٣، ص٤٢٥.

(٦٩) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٧٢هـ/ ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، مكتبة المقدسي، (القاهرة، ١٣٥٤هـ)، ج١،ص٤٣٢.

(٧٠) الذهبي، العبر، ج١،ص ٧٤،١٠٥.

(٧١) ابن الحجر، انباء الغمر بابناء العمر،لجنة احياء التراث، مصر،١٩٦٩،ج١،ص٧٤.

(٧٢) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١،ص٤٢؛ ابن حجر، انباء الغمر بابناء العمر،ج١،ص٣٠.

(٧٣) ابن حجر، لسان الميزان ،ج١،ص٤١٣.

(٧٤) ابن حجر ، انباء الغمر بابناء العمر،ج١،ص١١٨.

(٧٥) السخاوي، الضوء اللامع،ج٤، ص١٠٥.

(٧٦) ابن ألفوطي، تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب،ج٢،ص٣٧٦؛ الزركلي، الاعلام،،ج٨،ص٢٤٨.

(٧٧)ابن خلكان ،الوافي بالوفيات ،ج٣،ص٧٨.

(٧٨) ابن الجوزي،المنتظم، ج٤، ص٤٥٣، ج٥، ص١٠.

(٧٩) المصدر نفسه، ج٤، ص٣١١.

(٨٠) في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم،قرب مَلَطية على رأس جبل يشبه القلعة وعنده منتزه وفيه رُهبان كثيرة يؤدُون في كل عام إلى ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢،ص٢٦٢.

(٨١) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠)، ج١،ص٢١٧.

(٨٢) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ٤٠٥.

(٨٣) ابن أبي اصيبعة،عيون الأبناء في طبقات الأطباء ، ص١٢٦.

(٨٤) الذهبي، العبر في خبر من غبر،ج١،ص١٨٢.

(٨٥) الزركلي، الاعلام، ج٥،ص١٢.

(٨٦) القنوجي، صديق بن حسن، ابجد العلوم والوشي المرقم في بيان احوال العلوم، تحقيق: زكار الجبار ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧٨)، ص٩١٨؛الزركلي ، الاعلام، ج٧، ص١٥٦.

(٨٧) القنوجي، ابجد العلوم، ص٩١٨؛ البغدادي، هدية العارفين،ج٢، ص٣٣٩.

المصادر:

ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م).

١. عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٥).

ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢.الكامل في التاريخ، تصحيح: البخار، عبد الواحد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨).

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

٣.تحفة النظار في غرائب الأسفار وعجائب الأمصار المسمى بالرحلة، دار صادر، (بيروت، د.ت).

ابن تغري بردي، مجال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٢م).

٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٠٦).

ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

٥.غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره:ج. برجستراسر،مكتبة الخانجي، (مصر، ١٩٣٢).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

٦.المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر أباد (الدكن، ١٩٣٨).

ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٧. لسان الميزان، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، (الهند،١٣٢٩هـ).

٨.انباء الغمر بابناء العمر،لجنة احياء التراث، مصر،١٩٦٩.

ابن خلكان، أبي العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٦م).

٩. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار ارغب العلمية، (بيروت ١٩٩٨).

ابن الساعي،ابو طالب علي بن عثمان بن عبد الله (ت٦٧٤ هـ /١٢٧٥م)، المطبعة الأميرية ،(مصر، ١٣٠٩ هـ)

١٠. مختصر أخبار الخلفاء، ، المطبعة الأميرية ،(مصر، ١٣٠٩ هـ).

ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).

١١.بغية الطلب في تاريخ حلب، مطبعة ألبابي الحلبي حلب، (لا.ت).

ابن ألفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين احمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).

١٢.تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الهاشمية (دمشق، ١٩٦٢).

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢).

١٣.البداية والنهاية، تحقيق: برازاني حيان، دارأبي حيان، (القاهرة، ١٩٩٦).

ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد النجمي الاربلي (ت٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م).

١٤. تاريخ اربل المسمى بناهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد، (العراق، ١٩٨٠).

الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

١٥. طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٩٧٠).

الأصفهاني، حامد محمد بن محمد القريشي (ت ٥٩٦ هـ /١١٩٩ م) .

١٦. فريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق : د.جميل سعيد ومحمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،١٩٥٥ .

البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

١٧. تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م.

١٨.تذكرة الحفاظ، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلي دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥٤).

١٩.المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعد الدبيثي، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٥٥).

٢٠.العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٦١).

٢١.سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٤).

٢٢. تاريخ الإسلام، تحقيق: عبد السلام التدمري، دار الكتاب العرب، (بيروت، ١٩٩٢).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩م).

٢٣.طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة للطباعة (بيروت: د. ت).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٧٢هـ/ ١٤٩٧م).

٢٤. الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، مكتبة المقدسي، (القاهرة، ١٣٥٤هـ).

ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

٢٥.الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموك ريتر،١٩٦٢.

٢٦.الصفدي، نكت الهميان في نكث العميان،(القاهرة، ١٩١١م).

القرشي، محي الدين عبد القادر الحنفي(ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣م).

٢٧. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٣٢ .

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

٢٨. اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٢٩. معجم البلدان، عنى بطبعه: الخانجي محمد أمين، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٩) .

المراجع:

ابن النجار، احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

١. تاريخ مدينة السلام بغداد وذيله ، تحقيق: عواد معروف، دار المغرب الاسلامي، ٢٠٠١م.

البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ- ١٩٢٠م).

٢.هديةالعارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار العلوم الحديثة، (بيروت، ١٩٨١).

حسين ، أمين.

٣. تاريخ العراق في العصر السلجوقي،(د.ت).

الزركلي، خير الدين.

٤.الإعلام، (القاهرة، ١٩٥٦).

القنوجي، صديق بن حسن.

٥. ابجد العلوم والوشي المرقم في بيان احوال العلوم، تحقيق: زكار الجبار ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧٨).

كحالة، عمر رضا.

٦. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، المطبعة الهاشمية، (دمشق، ١٩٥٩).

د.المعاضيدي، عبد القادر.

٧. واسط في العصر الأموي ،دار الحرية ، (بغداد، ١٩٧٦).

معروف، ناجي.

٨. المدارس الشرابية ببغداد وواسط والبصرة، دار الشعب ،(القاهرة، ١٩٧٧).